



منشورات فنية مقاومة الصلح مع «إسرائيل»

٦

الخميس ١٣ آذار ١٩٥٨

١٧



٧ آذار ١٩٥٧

في هذا اليوم انسحب اليهود المنتون
من غزة بعد احتلال دام أربعة شهور
طويلة .

اربعة شهور قضاهم العرب في غزة
في عذاب أليم ... عذاب الاضطهاد ..
عذاب القتل وذبح الابرياء .. وتشريد
المئات من الشباب في صحراء النقب
والرصاص يتهمهم .

وظن اليهود انهم سينتقمون غزة من
عدوانهم على قناة السويس ..

لكن اهل غزة .. رغم كل ما ذاقوا
من اضطهاد .. شكلوا فرق المقاومة
السرية التي ما لبثت ان علت الغزاة ان

لا بقاء لهم ما دام العرب موجودين .

بطولاتنا الشائعة

جميلة ...

من عينها المتعبتين يشع فجو من ايمان ...

ومن جسدها المنهك تنشق دنيا من القوة ...

جميلة ...

لو لم يكن لدينا غير بطولتها

لكننا بطولة ...

ولو لم يكن في امتنا صمود غير صمودها

لتهنأ فخورا على الدنيا ...

ولو لم يكن في شعبنا متمرد سواها

لكننا سادة التمرد ...

فكيف بنا ولدينا مئات من جميلة ...

مئات من البطولات الشائعة ...

الشار

بورقية يتهدى في الخضوع

ان يتصرف بورقية على هذا الشكل في
ازمة تونس مع فرنسا ليس امراً غريباً علينا .
فهو يساوم الاستعمار منذ زمن بعيد في سبيل
حلم زعامة على المغرب العربي .

ولكن ان يتمكن بورقية من الانحراف
بالتيسار الشعبي نحو سياسة المساومة « وخذ
وطالب » هو ما نستغرب حدوثه حقاً لدى
عرب تونس ، وقد ضربوا بالإمساك القريب
مثلاً رائعاً في النضال والاستماتة في الدفاع
عن الحقوق .

انه امر يجب ان يتوقف عنده كل عربي
بتأمل كبير . فمن خلاله تلوح نفرة كبرى في
الوعي القومي لدى شعب تونس ، وقد يكون
لدى غيره من العرب ، نفرة تغلب ولاء الشعب
للزعيم على ولائه للفكرة التي قام الزعيم على
اساسها .

وعندما يصبح الوعي الشعبي مجرد تعلق
بزعيم فلا نستغرب حدوث نتائج خطيرة كهذه
التي نعاني منها اليوم في تونس . الفرد قد
ينحرف وقد يحتفي عن مسرح النضال .. فاذا
كان هو كل الفكرة وكل النضال فالفكرة
ليست غريبة .

ان شعب تونس بحاجة اليوم الى وعي
قومي عقائدي مسؤول يستطيع معه ان يحطم
بورقية عندما تقضي المصلحة القومية ان
يدوس الشعب من انحراف عن امانتي الشعب .

يبدو ان بورقية قد حزم امره اخيراً
وقرر ان يتصرف مع فرنسا بحسب .. فلعله
لمس ان الوساطة الاميركية البريطانية ليست
كافية وحدها لارجاع فرنسا عن غيها . ولذلك
لن يكتفي الحبيب بعد اليوم بهذه الوساطة !
فلقد اشهر سلاحاً آخر في وجه فرنسا سيحسم
به الامر وهو سلاح « المناشدة » الرهيب ! لقد
وجه نداءات الى الملكة اليزابيث والرئيس
ايزنهاور والبابا بيوس الثاني عشر وغيرهم من
رؤساء وملوك الدول ناشدهم فيه العمل على
منع الفرنسيين من اجلاء السكان عن الحدود
الجزائرية - التونسية . ويبدو ان « المناشدة »
تأتي عند بورقية في قمة النضال السياسي ، وقد
كان يجنباً للمناسبات الحاسمة ، ولعله ينتظر
اليوم ان تفعل « المناشدة » فعلها في اجبار
فرنسا على اتخاذ الموقف الذي نلبي بريطانيا
واميركا .

ولا يخفون في بال احد ان « المناشدة »
هذه تعني كفر بورقية بالوساطة الاميركية
البريطانية ، كلا وانما هي في رأيه تأتي لتدعم
هذه الوساطة . فلقد صرح ناطقون باسم الحبيب
« ان تونس ما زالت تعتبر نفسها كجزء من
العرب سياسياً » .

واذن فهو لم يقصد ايمانه بالعرب وبوساطة
دول العدوان على مصر ، الدول التي تستعمر
العرب وتشد من ازر اليهود اعداء العرب .

ليس فلسطين أرضاً عربية لصهي وطمنا لشعبنا العربي

ماذا يعد الاستعمار



عندما ولدت الجمهورية العربية، حمت دوائر الاستعمار ووجهم العلاء في الوطن على كافة ألوانهم .. ولم يكن ذلك صحت التراجع او وجود الاستسلام .. بل كان الصمت والوجود مخفيان، وراء التحفظ الظاهري، خطة للإيقاع بالجمهورية، خطة متكاملة حكما الاستعمار وعلاؤه، هدفا قطع عملية قيام الجمهورية في منتصف الطريق. فبدأ الاستعمار بإثارة المتاعب لإبطال الوحدة نهيدا للضربة الحاسمة. دفع حزب الامة في السودان الى افعال ازمة حقيرة تشوه سمعة الحدث التاريخي العظيم. ودفع الحبيب بورقيبة للنداء بالتعاون التسام مع الغرب، ولأنهم مصر بالتأمر عليه وعلى نظام الحكم في تونس. وبدأ الرافعي والجلالي ومرجان وبقية الزمرة عجموا سافرا على الجمهورية وإبطالها. كل ذلك تمهيدا للضربة الكبرى. والضربة كانت على شكل مؤامرة غبية تهدف اغتيال الزعيم العربي البطل وقلب الحكم في سوريا والحيولة دون حدوث الاستفتاء وقيام الجمهورية العربية المتحدة ... ولكن الضربة ارتدت اليهم لتصميمهم في الصميم. وسلت الجمهورية. ولكن هل انتهى الامر؟ هل رضى الاستعمار والعلاء؟ هل استكانت الرجعية؟

هل قعدت «اسرائيل» تنتظر مصيرها المحتوم؟ ان جمعية الاستعمار وعلاؤه ما تزال ملأى بالدسائس والمؤامرات. ان وراء بحبي وزارة نوري السعيد في هذه الفترة بالذات ولا شك خطة. فحكم نوري السعيد كان دائما مليئا بالمؤامرات على الغرب. قبل ان ياتي اليوم لتسلط مقدرات العراق اثناء تنفيذ مؤامرة جديدة على الجمهورية؟ مؤامرة تجمع الرجعية فيها شتاها وتنظم صفوفها لتعاظم على العروش المتداعية والاستغلال البشع لاموال الشعب العائدة من بتول الشعب. ثم هل تصمت «اسرائيل» اليوم لتعدي في الحفقاء مع الغرب ومع الحونة من الحكم خطة لضرب الجمهورية؟ هل تدور الآن في كواليس الدوائر اليهودية مباحثات مع الاستعمار لاختيار منطقة تعدي فيها «اسرائيل» على الشعب العربي؟ كل هذا يمكن ان يحدث فلق قد عودنا الاستعمار ان يتراجع احيانا ولكنه الى الآن لم يستسلم .. ونحن بانتظار مؤامراته لنُدافع عن انفسنا، ودرعنا في المقاومة جمهورية متحدة قوية يشد أزرها مشة مليون من العرب ينتظرون إشارة من البطل الذي انقذهم هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»

كيف نحرس الجمهورية

هذه الجمهورية الفتية خلقت وراءها جيشا من الناقين. خلقت وراءها رجلا بأكملة فقد اليوم كل أمل في كسري يعتليه أو مال يستغله، وقطيعا من العلاء يعيش اليوم غريبا في جمهورية منيعة تعج بالاحرار. خلقت وراءها دوائر استعمارية حائرة، تضرب اخماسا بآسداس، وتعيش في دوامة من القلق من جراء الحدث العظيم. خلقت وراءها شذاذ آفاق بدأت تتراجع امام أعينهم نهاية رهبة وموت بشع .. وجميع هؤلاء لن يتروا الجمهورية تسحقهم بهدوء .. لن يسلموا بسهولة بمصيرهم المحتوم ... بل سيتعاونون جميعا للتأمر على الجمهورية والكيد لشعب الجمهورية ... ولا بد ان يعدوا في كيدهم وتأمرهم الى سلاح الاسلحات وهدفهم سحق مغريات المواطنين ... لا بد ان تبدأ دون شك حملة مركزة من قبلهم تنطلق في تجمعاتنا الشعبية ... تغزو البهال في مصانهم والطلاب في مدارسهم والفلاحين في قرأهم والموظفين في مكاتبهم ... تغزو كل هؤلاء من اجل الدس على الجمهورية .. لتوهم المواطن ان الوحدة لم تكن من مصلحته ... وان قيامها سيؤدي الى انخفاض مستواه المعيشي .. الى انخفاض راتبه كموظف واجره كعامل ودخله كتاجر. وان قيامها سيخلق مشاكل اقتصادية واجتماعية له .. اجل! سيقول الدساسون كل ذلك مستغلين مشاكل لا بد ان تقع في كل تجربة وعند قيام اية وحدة ... ولذلك فلا بد من حراسة الجمهورية ضدهم. لا بد من تحصينها في وجه اشاعتهم .. وحراسها هم المواطنون جميعا كلهم يجب ان يكونوا جنود الجمهورية وحراسها. وكلهم يجب ان يشتركوا في سحق المتأمرين والمشككين وقتل اشاعتهم في مهدها .. وكلهم يجب ان يقفوا على اتم استعداد للتضحية بكل شيء من اجل بقاء الجمهورية.

في الحقيقة

شعاراتنا ٩

وانتقل المجتمع البشري من مراحل الطفولة القبلية، الى مراحل التطور في معاد القوم .. فانكس هذا التطور في معاد الانسان وفي مقوماته المعيش، والاداء، والتبادلية بينه وبين الآخرين .. وعبر هذا التطور في المقام، اكتسب الشار - في مجراه الابحاثي - ردا جماعيا، واطارا عاما ينفي لامة والبقاء لا الافراد .. وتفي بالثار الجماعي او القومي، ا تبادر الامة للدفاع عن حقوقها واسترجاع استقلالها المتعصب، والنزود عن شخصيتها وكرامتها، والاقتصاد من يسجلها خلفها في شرفها ووجدانها. اذاً فالثار له مدلول عجمي في نطاق الدفاع فصب .. وهذا ما يجره من مفهوم الانقسام الذي ينفيه كل فرد انساني خير. انشا لا زيدا انتم. ولا نيتي ملاحة اليهود في شتى انحاء العالم لسحقهم والتقت بهم في آتون الانران. ولا ننشئ تشكيل المنظمات الارهابية لانتقال كل جهود العالم. ولنا من دماء الحفقاء الامعي .. وانما لنا وطن زبد الاحتفاظ به خالصا للعرب. وسحق كل من توسل له نفسه المريبة الاحتذاء على قسيتي. ولقد اغتصب اليهود فلسطين .. وابتدعوا فيها دولة النزاة «اسرائيل» منذ عشرة من السنين. وعملية الانقسام هذه لا تني فقط اقتطاع جزء خصب من وطننا بل انها تمثل اعنف تحد جابه العرب لكرامتهم ووجودهم .. ولئن رضى الهوان في الخنوع .. بل سنده بجولة ثانية لتسيده فيها ارضنا وشرطنا ..

اليهود يستغلون الحرب الباردة

لزيادة التبرعات الاميركية «اسرائيل»

اموال التبرعات الاميركية تشكل بالنسبة لاسرائيل، مورداً هاماً. ولذلك يتفنن اليهود في اثارة شفقة الاميركيين ابتزازاً لافواههم.

فهم يضربون على وتر العداوة الاميركي للشوعية فيستنجدون بشعب الولايات المتحدة «لينقذ شعب الله المختار» من براثن هذا الوحش الاخر.

كما انهم يضربون على وتر حساس آخر هو وتر الدين فيستخرجون همه الشعب الاميركي ليخلصهم من المسلمين الاعداء.

وهكذا استطاع اليهود ان يطرحوا امام الاميركيين «مشكلة انسانية» مزعومة هي وجوب تهجير يهود اوروبا الشرقية والدول الاسلامية الى «اسرائيل» او الى اي بلد من بلدان «العالم الحر» زيادة في اثاره الشفقة.

وبعد ان نجحوا في افعال هذه المشكلة الحادة بنظر الاميركيين افتتح رئيس اتحاد الجباية اليهودية في مدينة ميامي بيتش بالولايات المتحدة في اواخر الشهر الماضي، حملة الجباية هذا العام.

واعلن: انه يدخل في العام الماضي الى الارض المحتلة ٨٢٠٠٠ مهاجر واخاف: ان الهجرة لا تزال تتدفق باعداد كبيرة، والقيام بنفقات التهجير والاسكان تعجز عن تغطيتها موارد «اسرائيل» التي ضغطت الى الحد الاقصى فلم

تعد تتحمل اكثر من ذلك. واستطرد رئيس هذا الاتحاد قائلاً: «ان الهجرة والاسكان اليهوديين سيواجهان ازمة خانقة اذا لم ترتفع ارقام التبرع عنها في الاعوام الماضية».

وجاء في تقرير الاتحاد انه يتوجب جمع ١٠٢٠٠٠٠ دولاراً على الاقل خلال هذه الحملة لسد النفقات المنصوص عليها في ميزانية التهجير والاسكان وتقديم الخدمات الصحية. وتذهب هذه التبرعات، على حد قول الاتحاد، للانفاق: على مشاريع المؤسسات التالية: «اتحاد الجباية الاسرائيلي»، «بلجة التوزيع الموحدة»، و«مؤسسة نيويورك للاميركيين الجدد». هذا كما ان «اتحاد خدمات هاباس» وهي وكالة يهودية عالمية لتهجير اليهود تنال قسماً من اموال الجباية.

هكذا يستغل اليهود النعرات الدينية لدى بسطاء الاميركيين، وهكذا يستفيدون من الحرب الباردة لزيادة وارداتهم في الجباية، فتنتعش مشروعاتهم وخاصة مشروعات التهجير والاسكان.

ونحن باستطاعتنا قطع الطريق عليهم في كثير من الامور. بتنشيط دعايتنا لكي نقضي على مزاعم اليهود واتهاماتهم ونبرز مدى استغلالهم للاميركيين. ونتم مخاطبة الولايات المتحدة عن طريق المصالح ان لم نستطع مخاطبتها عن طريق الحق...

مسؤولية كبرى

على عاتق الاحزاب الاتحادية في السودان

ليس من المنطق في شيء ان تصل علاقات السودان بالجمهورية العربية المتحدة الى مثل هذا التنافر. اذ ان منطق التاريخ كان يفرض منذ زمن بعيد اتحاد السودان الكامل مع مصر.

فلقد طالب الشعب العربي كله، قبل ان يبرز الى الوجود اي مشروع اتحادي عربي، بوحدة وادي النيل. فكانت هذه الوحدة مطلباً شعبياً ملجأً حتى قبل قيام الثورة العربية في مصر. وكان الامر الطبيعي المنتظر لاتحاد السودان مع مصر بعد تخلصه من الاحتلال البريطاني.

ولكن احداثاً أتت لتسير بالسودان في اتجاه آخر. احداثاً ابعدته عن مصر الى الحد الذي فوجئنا به منذ اسابيع عندما افتعلت الازمة المفضوحة مع الجمهورية العربية المتحدة عشية قيامها.

ونحن لا نلوم حزب الامية في ابطال علاقة السودان بالجمهورية الى مثل هذا الحد. فعزب الامية منذ ان تأسس وهو يعمل بوحى الاستعمار ومن اجل تثبيت نفوذه.

وانما نلوم الاحزاب الاتحادية في السودان، وخاصة الحزب الوطني، ونحلبها مسؤولية كبرى.

فهذه الاحزاب التي سارت وراءها الجماهير

لأنها تؤمن بالوحدة، سرعان ما تقاعست استلام الحكم في تحقيق الوحدة بل ذهبت حد تشجيع الفكرة الانفصالية.

وكان من نتيجة ذلك افساح المجال لحزب الامية وكافة العناصر المعارضة لروا دي النيل، لاستلام زمام المبادرة وفي السودان الى مثل هذه السياسة التحجولة اتبعت حيال الجمهورية العربية المتحدة.

واليوم ومسير الحكم في السودان في الانتخابات، تعود هذه الاحزاب لتغزو المعركة على اساس الاتحاد.

ان ثقتنا وثقة الشعب العربي في السودان بالاحزاب الاتحادية مرهون باعلانها الخطوات التي تعزم القيام بها في مضمار الاتحاد مع الجمهورية العربية، ويجديتها في العمل لتحقيق هذه الخطوات.

ان الوضع الحاضر في السودان اصبح يحيل في طياته مسؤولية تاريخية تقع على عاتق الاحزاب الاتحادية، ومسؤوليتها في القضاء جميع آثار الاستعمار واعوانه من العناصر الانفصالية المتآمرة.

مسؤوليتها في قيادة السودان نحو ما تنتظره له بلفة من اتحاد شامل مع الجمهور العربية الناشئة.

وعسى ان لا تخيب آمالنا من جديد.

فلسطين
في هيئة الأمم
- ١ -

البحث صلة

ويقال ان تونس مستقلة !!

ساحم نسوتنا ، بذور الثار نجتن
به سنن انشا

ب. من الصيف يكثر حيدرة الرمان